NTU Journal for Administrative and Human Sciences (2024) : **20** - 48
DOI: https://doi.org/10.56286/ntujahs.

IRAQI Academic Scientific Journals

JAHS NTU

P-ISSN: 2789-1240 E-ISSN:2789-1259

NTU Journal for Administrative and Human Sciences

Available online at: https://journals.ntu.edu.iq/index.php/NTU-JMS/index

The legal rooting of the concept of creativity and innovation within the noble Prophetic hadiths

Lect.Asst: Bashir Adnan Abdul Wahid Al-Sumaidai
The Great Imam University College

Article Informations

Received: 01. 05. 2024
Accepted: 15.05. 2024
Published online: 01. 06. 2024

Corresponding author :
Name Bashir Adnan Abdul Wahid. Imam University College
Email: Baseer.90a@gmail.com

Key Words:
Financial prophetic
Digital hadith
Financial innovation

A B S T R A C T

The research dealt with explaining the relationship between the concepts of diligence and mastery, and the concepts of creativity and innovation, and explaining their legal origins, through the noble Prophet's Sunnah, and explaining the contemporary meanings and words that are synonymous with them, and proving that the origins and roots of the concepts and terms of creativity and innovation are from the core of the religion of Islam and its doctrine, and among its legal requirements as a duty. Legal and religious.

The problem of the research was to prove that there are examples in the purified Sunnah of the Prophet that can be read to encourage creativity and innovation.

The research aimed to root this issue in Islamic law through the noble Prophetic Sunnah and to examine the relationship between the connotations of the legal and prophetic texts and the contemporary connotations of creativity and innovation. The importance of the research was to explain the Prophetic hadiths that established the concept of creativity and innovation and to examine the relationship between the stability of legal texts and the issues of ijtihad and deduction, as they are a type of creativity, innovation and innovation.

The nature of the research required following the descriptive analytical approach and the inductive approach to achieve the research purposes and objectives.

©2023 NTU JOURNAL FOR ADMINISTRATIVE AND HUMAN SCIENCES, NORTHERN TECHNICAL UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE: https://creativecommons.org/licenses.

التأصيل الشرعي لمفاهيم الإبداع والابتكار في الأحاديث النبوية الشريفة

م.م. بشير عدنان عبدالواحد الصميدعي
كلية الإمام الأعظم الجامعة

الملخص:

تناول البحث بيان العلاقة بين مفاهيم الاجتهاد والإتقان، ومفاهيم الإبداع والابتكار، وبيان أصولها الشرعية من خلال السنة النبوية الشريفة، وبيان المعاني والألفاظ المعاصرة المرادفة لها، وإثبات أن أصول وجذور مفاهيم ومصطلحات الإبداع والابتكار تعد من صميم الدّين الإسلامي، ومن متطلباته الشرعية باعتبارها واجباً شرعياً ودينياً.

وتمثلت مشكلة البحث في إثبات أن هناك نماذج في السنة النبوية المطهرة يمكن قراءتها في الحث على الإبداع والابتكار.

وهدف البحث إلى تأصيل هذه المسألة في الشرع الإسلامي من خلال السنة النبوية الشريفة، وبحث العلاقة بين دلالات النصوص الشرعية والنبوية والدلالات المعاصرة للإبداع والابتكار. وتمثلت أهمية البحث في بيان الأحاديث النبوية التي أسَّست لمفهوم الإبداع والابتكار، وبحث العلاقة بين ثبات النصوص الشرعية ومسائل الاجتهاد والاستنباط باعتبارها نوعاً من الإبداع والابتكار والتجديد.

واقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي لتحقيق أغراض البحث وأهدافه.

وانتهى البحث إلى جملة من النتائج كان من أهمها إثبات أن المنهج النبوي السليم استطاع أن يشجع المبدعين والمبتكرين، ويحول خامات الجاهلية إلى دعاة وفقهاء وأئمة وعلماء، وأخرج أجيالاً متميزةّ في الأمة أصبحوا علماء وقادة للبشرية.

كلمات مفتاحية: تأصيل، إبداع، شرع، ابتكار، حديث، نبوي.

المقدمة:

من المعلوم أن الشريعة الإسلامية بمصدريها الرئيسيين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، شريعة متناسقة البنيان، متكاملة الأركان، صالحةٌ لكل زمانٍ ومكان، لما تتصف به من كمالٍ وثباتٍ وتحقيقٍ للمصالح ودرءٍ للمفاسد، بدليل قوله الله تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾[1]. وبدليل قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[2]. وبدليل قول النبي المصطفى ﷺ في وصف القرآن الكريم: ((كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضلَّه الله، هو حبل الله المتين ونوره المبين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا يزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً، من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أُجر، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم))[3].

وقد تجلَّت مشيئة الله تعالى وإرادته في أن يجعل القرآن الكريم محكماً جامعاً شاملاً لكل الحقائق، وأضاف عليها ما استلزم بإذنه، لسد الخلل، وتقويم ما اعوج من عقائد البشر، لكي يكون حجةً للناس جميعاً، وحجةً عليهم، وليس للمسلمين فقط[4].

وجاءت السنة النبوية الشريفة لتؤكد ذلك، فكانت حافلةً بكنوزٍ تكشف عن جانب من جوانب التميز فيها، من خلال الأحاديث النبوية التي تحث على طلب العلم والاجتهاد فيه، والجد في العمل والإتقان

---

[1] سورة الأنعام, الآية: 38.

[2] سورة الكهف, الآية: 49.

[3] أخرجه الترمذي، في سننه، كتاب الجامع الكبير، 149/2، برقم (2908).

وعبد الحق بن غالب، ابن عطية، في كتابه، مقدمتان في علوم القرآن– مقدمة كتاب المباني– ومقدمة ابن عطية الأندلسي، ص 59.

وجلال الدين السيوطي، في كتابه، الإتقان في علوم القرآن، 151/2.

وأبو عبد الله القرطبي، في كتابه، الجامع لأحكام القرآن، 5/1.

وأبو زهرة، في كتابه، المعجزة الكبرى– القرآن، ص 15.

[4] محمد بن عبد الله دراز، النبأ العظيم– نظرات جديدة في القرآن الكريم، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، 2005، ص 13، 14.

فيه، بما يتوافق مع مفهوم الإبداع والابتكار في الفكر المعاصر، وتنظيم الأمور والأعمال وتنفيذها خدمةً للدين والمجتمع والمؤسسات والأفراد في كل المجالات العلمية، والاجتماعية، والعسكرية، والاقتصادية والإدارية وغيرها، والدليل على ذلك أن تاريخ الأمة حافل بكثير من المبدعين والمبتكرين على مر التاريخ، وفي كل المجالات، ذلك أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يحضّان على الاجتهاد والتفكر والتدبُّر، والإتقان والإبداع في العمل باعتبار ذلك واجباً شرعياً ودينياً، وضرورة ملحة تفرضها العقيدة السليمة، لاستقامة الحياة ومساراتها، باعتبار أن الاجتهاد والتفكر والتدبر، والإتقان والإبداع والابتكار– على اختلاف هذه المسميات– هي بمجموعها نوع من أنواع التجديد والتغيير والتطوير للوصول إلى حقائق الأمور من أجل استنباط الأحكام والقواعد، وإيجاد الحلول، ووضع الخيارات غير المألوفة للمشكلات التي قد تعترض سبيل الحياة بعيداً عن الجمود والتقليد والنمطية الفكرية.

ضمن هذا النسق كان سبب اختيار هذا البحث؛ والذي هو بيان أصول وجذور مفاهيم ومصطلحات الإبداع والابتكار، بعد أن أخذت مسألة الدعوة إلى هذه المفاهيم شوطاً كبيراً من جهد وفكر الجهات العاملة في مختلف قطاعات الحياة ومناحيها، وأصبح الأخذ بالمعايير الموضوعة لها ضرورة يفرضها الواقع باعتبارها مفاهيم حديثة معاصرة أنتجتها واخترعها الحضارة الغربية الحديثة، وأصبح الانبهار بها والاهتمام بروادها وجهات رعايتها ومعاييرها كبيراً وواسعاً، إلا أن البحث في جذور وأصول هذه المفاهيم والمصطلحات يوصلنا إلى أنها تعد من صميم دين الإسلام وعقيدته، ومن متطلباته الشرعية باعتبارها واجباً شرعياً.

وتكمن أهمية البحث في بيان الأحاديث النبوية التي أسست لمفهوم الإبداع والابتكار، وبحث العلاقة بين ثبات النصوص الشرعية ومسائل الاجتهاد والاستنباط، باعتبارها نوعاً من الإبداع والابتكار والتجديد، وإثبات أن الإسلام قد ذمَّ الجمود الفكري، والتقليد الأعمى، وفي الوقت نفسه حث على الإتقان والإبداع، وطلب العلم والابتكار، إضافة إلى الحث على روح المبادرة، والانفتاح على حضارات الأمم الأخرى ومعارفها وتجاربها.

وهدف البحث إلى تأصيل هذه المسألة وتسليط الضوء على الأصول الشرعية لها في السنة النبوية الشريفة، وأنها أساس الحضارة الإسلامية، من خلال بيان المفاهيم والدلالات التي تتضمنها الأحاديث النبوية الشريفة في الحض على الإبداع والابتكار.

واقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، من خلال التعريف بمفاهيم الإبداع والابتكار ومدلولاتها الشرعية، والوقوف على صورها وتطبيقاتها ما أمكن في حدود تحقيق أهداف البحث، ومن ثم عرض الأدلة والأحاديث النبوية التي أشارت إلى الإبداع والابتكار.

وتكمن مشكلة البحث في أن البحث يعالج مفهوم الإبداع وبيان دوره الحضاري في التطور والتقدم على مستوى الفرد والجماعة وبّان تأصيلاته الشرعّية في ضوء الأحاديث النبوّية لأن الحاجة باتت ملحة في افتقار الأمة الى رجال مبدعين يحملون مسؤولية النهوض والاستمرار في حمل الرسالة مع الأخذ بعين الاعتبار تدني الوضع الراهن في جميع مستوياته، وعليه فإن مشكلة البحث تنطلق من بيان العلاقة التفاعلية والمواءمة بين مفاهيم الاجتهاد والإتقان، ومفاهيم الإبداع والابتكار، من خلال منهج السنة النبوية الشريفة.

ولذلك فإن مشكلة البحث تتمثل في الإجابة عن التساؤل الرئيس: ما المقصود بالإبداع ؟ وما هي أنواعه؟ وهل من الممكن إيجاد شخصيات مبدعة لو رجعنا إلى السنة النبوية المطهرة؟

وتحقيقاً لأغراض البحث وأهدافه تم تقسيمه إلى: مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفق الآتي:

المقدمة: تتضمن أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، والمنهج المتبع فيه.

المبحث الأول: تعريف مفردات العنوان لغةً واصطلاحاً.

المطلب الأول: تعريف الإبداع لغةً واصطلاحاً.

أولاً: الإبداع في اللغة.

ثانياً: الإبداع في الاصطلاح.

المطلب الثاني: تعريف الابتكار لغةً واصطلاحاً.

أولاً: الابتكار في اللغة.

ثانياً: الابتكار في الاصطلاح.

ثالثاً: الفرق بين الإبداع والابتكار وبين الخلق والابتداع.

المبحث الثاني: أنواع الإبداع ومقوماته في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة.

المطلب الأول: أنواع الإبداع واقسامه مع النماذج التطبيقية في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة.

أولاً: الإبداع التعبيري.

ثانياً: الإبداع العلمي.

ثالثاً: الإبداع العملي والتطبيقي.

رابعاً: الإبداع التنفيذي.

المطلب الثاني: مقومات الإبداع ومقتضياته في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة.

أولاً: مقومات الإبداع في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة.

1. التكوين العلمي السليم.
2. بذل الجهد في إتقان العمل.
3. البحث عن المواهب ورعايتها وتنميتها.

ثانياً: مقتضيات الإبداع في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة.

1. التحفيز والتشجيع.
2. مراعاة الفروق الفردية.
3. البذل والعطاء.
4. توزيع الأدوار.

المبحث الثالث: عوائق الإبداع وتحدياته.

المطلب الأول: العزلة، طلب الامارة، الإهمال، التسرع

المطلب الثاني: الإسراف، التسويف، الخصومة، التعنت

المبحث الأول: تعريف مفردات العنوان لغةً واصطلاحاً

تمهيد:

الإبداع والابتكار، والاجتهاد والإتقان، وجوه لعملة واحدة، وقد احتوت السنة النبوية على أحاديث ومواقف كثيرة أظهرت قيمة الإبداع والابتكار، وعلى اعتبار أن السنة النبوية تعد مصدراً مكملاً للتشريع بجانب القرآن الكريم، فإنها لم تُعنَ فقط بأحكام الحلال والحرام، أو بيان أحكام العبادات، وإنما عُنِيت أيضاً بمواضيع العلم والمعرفة والإتقان والتميز والإبداع والابتكار.

وقبل البدء بموضوع التأصيل الشرعي لمفاهيم الابتكار والإبداع في السنة النبوية لا بد لنا من التمهيد للدخول في صلب الموضوع، من خلال التعريف الموجز بمصطلح الإبداع ومصطلح الابتكار. ومدلولاتها اللغوية والاصطلاحية.

المطلب الأول: تعريف الإبداع لغةً واصطلاحاً:

أولاً: الإبداع في اللغة:

على الرغم من وجود بعض الاختلافات في الصياغة، فإننا نلاحظ أن هناك شبه إجماع في معاجم اللغة حول تعريف مصطلح الإبداع، وسنعرض لنماذج من هذه التعاريف، فقد ورد في "لسان العرب" أن الإبداع لغةً هو: مصدر مشتق من الفعل الثلاثي (بدع)، وبدع الشيء (يبدعه) (بدعاً)، وابتدعه أي أنشأه وبدأه، و(البدع) هو الشيء الذي يكون أولاً، وفلان بدع في هذا الأمر، أي هو الأول لم يسبقه أحد، و(البديع) هو المبدع، و(أبدعتُ الشيء) اخترعته لا على مِثال[5].

وفي مقاييس اللغة: (أبدعتُ الشيء قولاً أو فعلاً) إذا ابتدأته لا عن سابق مثال[6]. وفي "التعريفات للجرجاني" نجد أن الإبداع هو: إيجاد الشيء من لا شيء[7]. وفي "الجامع لأحكام القرآن" قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿بَدِيع السَمَاوَاتِ والأرض﴾[8]، (وكل من أنشأ ما لم يُسبق إليه قيل له مُبدع)[9].

ومن خلال تحليل هذه التعاريف والتدقيق في معانيها يتضح أن المعنى اللغوي لكلمة الإبداع يدور حول: الابتداء بالشيء، الإنشاء، إيجاد الشيء من لا شيء، الشيء الذي يكون أولاً.

ثانياً: الإبداع في الاصطلاح:

تعددت تعاريف الإبداع واختلفت تبعاً لاختلاف الأبعاد التي يُنظَر من خلالها إلى الإبداع، فهناك من يرى أن للإبداع من حيث الاصطلاح معنيين متقاربين؛ أحدهما معنى خاص: ينطبق على كل اختراع لا على مثال، وهو الإنشاء والاختراع في صورة غير مألوفة وصفات غير معهودة، أو بالأقل في شكل نادر جداً ومتميّز أشدّ تميّز[10].

ومعنى عام: كل عمل يؤدّيه الفرد في مجتمعه تكون غايته منه البناء، على أن يدأب فيه ويثابر وينتج، وهذا المعنى يتسق مع الأحاديث النبوية، التي يُستنبط منها أن صفة الإبداع يمكن أن تُطلَق على كل عمل بنّاء يتميّز بالجودة والإتقان سبق إليه صاحبه أم لم يسبق[11].

---

[5] جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، أبو الفضل، لسان العرب، 6/8.

[6] أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، مادة (بدع)، 209/1.

[7] علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 6.

[8] سورة البقرة, الآية: 117.

[9] أبو عبد الله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 87/2.

[10] ميشال عاصي، وإميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ص 24.

[11] عبد العلي الجسماني، سيكولوجيا الإبداع في الحياة، ص 54.

وهناك من يرى أن الإبداع هو: "مزيج من القدرات، والاستعدادات، والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت في بيئة مناسبة يمكن أن ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة ومفيدة، سواء بالنسبة لخبرات الفرد السابقة، أو خبرات المؤسسة أو المجتمع، أو العلم إذا كانت من مستوى الاختراقات الإبداعية في أحد ميادين الحياة الإنسانية[12].

وهناك من يرى أن الإبداع: "هو العملية الخاصة بتوليد منتج فريد وجديد، بإحداث تحول من منتج قائم، هذا المنتج يجب أن يكون فريداً بالنسبة للمبدع، كما يجب أن يحقق محك القيمة، والفائدة، والهدف الذي وضعه المبدع[13].

وفي "التعريفات للجرجاني" نجد تعريفاً للإبداع بأنه "الاختراع، والابتكار، والتطوير المفيد غير المسبوق وفق الضوابط الشرعية"[14].

وقال بعض العلماء: إن الإبداع، والاختراع، والصنع، والخلق، والإيجاد، والإحداث والفعل، والتكوين، والجعل كلها ألفاظ متقاربة، أما الإبداع فهو اختراع الشيء دفعة، والاختراع هو إحداث الشيء لا عن شيء، والصنع إيجاد العدم، والفعل أعم من أخواته، والتكوين ما يكون بتغيير وتدريج، والجعل إذا تعدى إلى مفعولين.. وقد يُستَخدَم لفظ الإبداع بمعنى القدرة على ابتكار حلول جديدة لمشكلة ما، أو إيجاد أساليب جديدة للتعبير[15].

ومن خلال تحليل هذه التعاريف الاصطلاحية والتدقيق في معانيها يتضح أن المعنى الاصطلاحي لكلمة الإبداع يدور حول الإنشاء والاختراع، وعدم التقليد، والتميز والبناء، والدأب والمثابرة والإنتاج الجديد، والجودة، والإتقان، والتفرد، والتجديد والتطوير والصنع، والخلق، والإيجاد، والإحداث، والفعل، والتكوين، والجعل، وهذه المعاني كلها ألفاظ متقاربة.

المطلب الثاني: تعريف الابتكار لغةً واصطلاحاً:

أولاً: الابتكار في اللغة:

---

[12] عبد الرحمن فتحي جروان، الإبداع (مفهومه– معاييره– نظرياته– قياسه– تدريبه– مراحل العملية الإبداعية)، ص 74.

[13] صفاء الأعسر، الإبداع في حل المشكلات، ص 14.

[14] التعريفات، الجرجاني، ص 6.

[15] الموسوعة الإسلامية العامة، ص 33.

نلاحظ أن تعريف الابتكار لغةً لا يختلف عن تعريف الإبداع، فنجد في معاجم اللغة أن معنى الابتكار والإبداع واحد مع وجود تباين بسيط في الصياغة، والابتكار مردّه إلى مادة " بَكَر"، وأولُ كل شيء باكورتُه، وابتكرتُ الشيء إذا استوليتُ على باكورته، والباكور من كل شيء المبكرُ السريع الإدراك، ويمكن أن نجمل التعاريف اللغوية الخاصة بالابتكار بالقول: "الابتكار هو الحصول على الشيء باكراً أي غدوةً، والاستئثار ببواكيره أي بأول ثماره"[16].

فمصطلح "الابتكار" تجتمع فيه معاني الإبداع والاستحداث غير المسبوق، والسبق والمبادرة، والتبكير، وسرعة الإدراك، وحين يوصف التفكير بأنه "ابتكاري" تضاف إليه تلك الأوصاف، ليكون تفكيراً فيه السبق والإيجابية والإبداع والسداد[17].

ثانياً: الابتكار في الاصطلاح:

نلاحظ أيضاً أن تعريف الابتكار في الاصطلاح لا يختلف عن تعريف الإبداع، فللإبداع والابتكار نفس المعنى الاصطلاحي، وهما وجهان لعملةٍ واحدةٍ، والتعريف الاصطلاحي لهما هو: "مزيج من الخيال والتفكير العلمي المرن لتطوير فكرة قديمة، أو لإيجاد فكرة جديدة مهما كانت الفكرة صغيرة ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف، يمكن تطبيقه واستعماله"[18].

فالإبداع هو: "النظر إلى المألوف بطريقة أو زاوية غير مألوفة، ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة، ثم إلى تصميم، ثم إلى إبداع قابل للتطبيق أو الاستعمال".

والابتكار هو: "القدرة أن ننال غير المألوف"، ويعني "أن بعض الشيء الجديد قد أُنْتج، وأن هذا الشيء ذو قيمة"[19].

وفي كل الأحوال فإن "الإبداع" نقيض للتقليد والمحاكاة والمسايرة، والعمل الإبداعي يعني في حقيقته ابتكار شيء جديد عن الموضوع الذي يُبدَع فيه، فهو شيء مختلف عما اعتاده الذهن أو التفكير

---

[16] انظر في ذلك: المعجم المفصل في اللغة والأدب، مادة (ابتكار)، 24. معجم مقاييس اللغة، مادة بكر، 287/1. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، 61. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة (بكر)، 81/1. لسان العرب، مادة (بكر)، 77/4.

[17] علي الحمادي، شرارة الإبداع، دار ابن حزم، ص 37.

[18] شرارة الإبداع، ص 32.

[19] طارق السويدان، ونجيب الرفاعي، الإبداع والتفكير الابتكاري، الكويت، شركة الإبداع الخليجي، 1994م، ص80.

السائد، إنه يتميز بالتعامل مع الأشياء والمواقف بمنظور جديد غير مألوف، ويمتاز بالقدرة على الإتيان بحلول متميزة للمشكلات[20].

من التعاريف السابقة نلاحظ أن مصطلحي الإبداع والابتكار يجمعهما معنى الجدة والابتداء والسبق، لذلك يمكن اعتبار الإبداع والابتكار من المترادفات بهذا المعنى، وإن كان يبدو على ظاهريهما نوع من التفرد، ولكنهما في الواقع التطبيقي متلازمان ومصدرهما واحد هو فكر الإنسان[21].

ثالثاً: الفرق بين الإبداع والابتكار وبين الخلق والابتداع:

إن الأمثلة التي تكون جديدة في فكرتها ومضمونها داخلة حكماً في الإبداع والابتكار، كما أن أي عمل ينقل الشخص والمجتمع من حال إلى حال أفضل يعد إبداعاً وابتكاراً، ولكن يجب التفريق بين الإبداع والابتكار، وبين الخلق، فالإبداع والابتكار هو إيجاد شيء من لا شيء، بينما الخلق هو إيجاد شيء من شيء[22].

ويجب التفريق بين الإبداع والابتكار وبين الابتداع، فقد حث القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة الفردَ على التَّفَكُّرِ والتَّدَبُّرِ والإبداعِ والابتكار، ولكن نهته عن الابتداع، فالإبداع والابتكار والتجديد لصناعة حياة ومستقبل أفضل مشروع، وأما الإبداع والابتكار والتجديد للخروج على الثوابت والقواعد الشرعية والعلمية فممنوع، فهناك فرق بين الإبداع والابتكار والابتداع، حيث إنه من حق أي فرد أن يفكر، وأن يبدي رأيه وأن يتأمل من أجل الوصول إلى الحقائق، واكتشاف قوانين الكون وسننه الثابتة وتسخيره في الخير والصلاح، لكن بشرط ألا يتجاوز القوانين والأحكام الإلهية والكونية الثابتة التي لا يجوز تغييرها ولا تجديدها ولا الإبداع والابتكار فيها، فهذه الأحكام هي تشريع إلهي لا يمكن تغييره ولا تبديله ولو بدعوى التطور والتغيير[23].

المبحث الثاني: أنواع الإبداع ومقوماته في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة

إن شرارة انطلاق الإبداع هي إتقان العمل، فبدون جهد وعمل واتقان لا يظهر الإبداع والابتكار إلى حيز الوجود لذلك نجد أن المنهج النبوي كان حريصاً على تغليب الجانب العملي على الجانب النظري في الدعوى إلى العمل وإتقانه لمواجهة متطلبات الحياة ومقوماتها، وهذا ما سيتم تناوله من خال المطالب التالية.

---

[20] عبد الرحمن فتحي جروان، الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، ط1، 1999، ص 89.

[21] سيكولوجيا الإبداع في الحياة، ص 11.

[22] عبد اللطيف محمد خليفة، الحدس والإبداع، دار غريب، القاهرة، 2000، ص 35.

[23] شرارة الإبداع، ص 25.

محمد عمارة، الإبداع الفكري والخصوصية الحضارية، ص 7 وما بعدها.

المطلب الأول: أنواع الإبداع وأقسامه مع النماذج التطبيقية في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة

من خلال البحث في منهج الرسول الكريم ﷺ في مجال الحض على الابداع والابتكار وربطه بالجانب العملي من خلال الاتقان في تنفيذ الأعمال، نجد أن الأحاديث النبوية الشريفة قد ركزت على الإبداع التعبيري، والإبداع العلمي، والإبداع العملي التطبيقي، والإبداع التنفيذي، وفيما يلي سوف نبين توجيهات المنهج النبوي نحو هذه الأقسام من الإبداع والابتكار.

أولاً: الإبداع التعبيري:

نجد في السنة النبوية المطهرة الدعوة إلى ضرورة الارتقاء بجودة وإتقان الأعمال والإنجازات والإبداع في الأعمال الأدبية والفنية والشعرية باعتبارها منبراً من منابر الدعوى من جهة، وأداة فاعلة في مواجهة الخصوم والأعداء من جهةٍ ثانية، وقد قال النبي ﷺ: ((إن في الشعر حكمة))[24].

ونرى منهج الرسول الكريم ﷺ في ذلك مع حسان بن ثابت الذي كان يتميز بقوة البيان، وكان يعتمد الرسول الكريم ﷺ على شعره المتين والقوي في الملمات، حيث نجد أن اختيار الرسول الكريم ﷺ لحسان بن ثابت دون غيره ممن قال الشعر من الصحابة رضوان الله عليهم جميعاً ما هو إلا اعتراف واضح وصريح لحسان بالإبداع والاتقان في الشعر، ونجد ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: ((أهجوا قريشاً فإنه أشدّ عليها من رشقٍ بالنبل)) فأرسل إلى ابن رواح فقال: ((أهجهم)) فهجاهم فلم يُرضي، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان بن فلما دخل عليه حسان قال: ((قد آن لكم أن ترسلوا هذا الأسد الضارب بذَنَبِه)) ثم أدلع لسانه فجعل يُرّكه. فقال: والذي بعثك بالحق ! لأفرينّهم بلساني فَري الأديم، فقال رسول الله ﷺ: ((لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لي فيها نسباً حتى يلخّص لي نسبي)) فأتاه حسان، ثم رجع فقال: يا رسول الله لقد لخص لي نسبك، والذي بعثك بالحق لأسُلَّنّكَ منهم كما تُسلُّ الشعرة من العجين. قالت عائشة: فسمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان: ((إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله)) وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((هجاهم حسان فشفى واشتفى))[25], ومما قاله حسان بن ثابت:

---

[24] رواه البخاري، من حديثٌ أبيّ بن كعب، في كتاب الأدب، باب ما يجّوز من الشعر والرجز والحداء وما يكّره منه، (الفتح: 537/10).

[25] رواه مسلم، في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت، (شرح النووي، 233/8)، كما رواه البخاري من حديثٌ البراء بن عازب، في كتاب بدء الخلق، وكتاب المغازي، وكتاب الأدب بلفظ (أهجهم أو هاجهم وجبريلٌ معك).

هجوتَ محمدا فأجبتُ عنه وعند الله في ذاك الجــزاء
هجوتَ محمدا برّاً حنيــفا رسول الله شيمته الوفـــاء
فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وِقــاَء
ثكِلتُ بُنيّتي إن لم تــروها تُثير النقع من كنَفيّ كــدَاءِ
يُبارين الأعنّة مُصــعدات على أكتافها الأسل الظِماء
تظل جيادنا مُتمِطـــرات تُلطِّمهن بالخُمر النســاء
فإن أعرضتمو عنا اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء
وإلا فاصبروا لضراب يوم يُعزُّ الله فيه من يشـــاء
وقال الله قد أرسلت عبداً يقول الحق ليس به خفـــاء
وقال الله قد يسرّت جنداً همُ الأنصار عُرْضُتها اللقاء
لنا في كل يوم من معدٍّ سباب أو قتال أو هجـــاء
فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره ســـواء
وجبريل رسول الله فينـــا وروح القدس ليس له كِفـاء

ثانياً: الإبداع العلمي:

الإبداع والابتكار هو سلوك، أو عمل متميز تكون ثمرته إنتاج أو ابتكار شيء جديد وفريد، سواء على مستوى الأفكار أو الأعمال لإيجاد حلول أو مقترحات أو بدائل، والمقاربة الجدية التي يجب أن نقوم بها هي أن مفهوم الإبداع والابتكار بهذا المعنى يعد قوة دافعة وطاقة خلاقة تقود إلى التجديد والتغيير نحو الأفضل في حال يني على مبادئ وأصول علمية ومعرفية تضمن سلامته وصلاحه واستمراريته ونماءه، وعليه فإنّ الوصول إلى الابداع والابتكار لا يمكن أن يتم دون علم يؤطره، واجتهاد يدفعه، ضمن هذا النسق نجد أن النبي الكريم ﷺ قد اهتم اهتماماً كبيراً بمسألة الحض على تحصيل العلم والمعرفة والاجتهاد، بما يحقق للبشرية جمعاء المنفعة والتطور والارتقاء، من خلال منهجه المعتمد على أساليب التحفيز، والتميز، والجدَّة، والتجديد، والذي شجع وحث على طلب العلم والمعرفة والاجتهاد فيهما، ورعاية وتنمية الإبداع والابتكار وتفجير الطاقات الإبداعية والابتكارية لدى الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم الأئمة والعلماء والفقهاء إلى يومنا هذا، وقد اعتنى النبي ﷺ بمعرفة لسان الأقوام والأمم، وذلك لعدة أسباب: منها تبليغ الدعوة والإسلام لهم، وكذلك لكي يأمن

مكرهم، ويفهم رسائلهم، وقد أمر النبي ﷺ زيد بن ثابت τ بتعلم لغة الأقوام الآخرين، ولا سيما اليهود، ففي الحديث عن زيد بن ثابت قال: أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتابة اليهود، وقال: ((إني والله ما آمن يهود على كتابي)) فتعلمته، فلم يمر بي نصف شهر حتى حذقته، قال: إني كنت أكتب له إذا كتب، وأقرأ له إذا كُتِبَ إليه[26].

ثالثاً: الإبداع العملي والتطبيقي:

عن علي τ قال: كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً وفي يده عودٌ يَنْكُتُ به، فرفع رأسهُ فقال: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ نَفْسٍ إِلا وَقَدْ عُلِمَ مَنْزِلُهَا مِنَ الْجَنّةِ والنّارِ))، قالوا: يا رسول الله فلم نعمل؟ أفلا نتكل؟ قال: ((لا، اعلموا فكلكم ميسر لما خلق له))، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدّقَ بِالْحُسْنَىَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَسَنُيَسّرُهُ لِلْعُسْرَىَ﴾ [سورة الليل – الآيات: 1–5][27]. وفي تحليل هذا الحديث، وبالنظر إلى نصوص القرآن والسنة مجتمعة، يتضح أن عمل الإنسان في هذه الدنيا، سواء كان دينياً أو فكرياً أو علمياً أو ثقافياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً، وأياً كان هذا العمل، إن أحسن وأخلص النية فيه لله تعالى وأتقنه وأحسنه وأبدعه وقصد به نفع نفسه وأسرته ومجتمعه يؤجر عليه في الدنيا ويثاب عليه في الآخرة، وهي تندرج ضمن المفهوم العام للعبادة التي كلّفَ بها الإنسان في هذه الحياة كمستخلف في الأرض يعمرها بالخير والصلاح، إذاً فالعلم النافع والاجتهاد والاستنباط والعمل المحسن المتقن كفيلة كلها في جعل الإنسان مبدعاً ومبتكراً، ومن هنا جاء الاقتران، وجاءت العلاقة التفاعلية بين مصطلحات (العلم والعمل، والاجتهاد والإتقان، والإبداع والابتكار) باعتبارها مصطلحات ومترادفات لمفهوم واحد. فالعلم مع الاجتهاد، والعمل مع الإتقان يحقق الإبداع والابتكار، وهما بدورهما يحققان السبق والتجديد والنمو والارتقاء، وهذه المعاني مجتمعةً ترتفع بالإنسان إلى معالي الأمور والقضايا، وتجعله يترفع عن سفاسفها وقشورها وتوافهها، وفي هذا السياق نجد المنهج النبوي حاضراً أيضاً، فقد جاء في الحديث الشريف عن النبي الأكرم ﷺ: ((إن الله يحب معالي

---

[26] محمد بن عبد الله الحاكم، النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، برقم: 252، 147/2.

[27] أخرجه مسلم، عن علي بن أبي طالب، ولفظه عن علي، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، رقم الحديث: 6679.

وأخرجه البخاري، في كتاب التفسير، باب فأما من أعطى واتقى، رقم الحديث: 4752، ورواه في كتاب التفسير، باب من بخل واستغنى، رقم الحديث: 4755.

الأمور وأشرافها، ويكره سفسافها))[28]. وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ الله جواد يحب الجواد، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفسافها))[29].

وفي هذه الأحاديث النبوية الشريفة دعوة نبوية صريحة إلى ضرورة أن نرتقي بعلمنا وعملنا وإنجازاتنا إلى مرتبة الجودة والإتقان والإبداع والابتكار.

رابعاً: الإبداع التنفيذي:

نجد في السنة النبوية أمثلةً عديدة في المسابقة إلى تنفيذ الأفكار والأعمال، ففي حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان))[30].

كما نجد توجيهاً مباشراً من نبينا الكريم ﷺ بضرورة القيام بالتنفيذ لإحداث التغيير، ففي الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري τ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان))[31]. وفي الحث على المبادرات، قال ﷺ: ((صنائعُ المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات))[32]. وقال ﷺ: ((من دلَّ على خير فله مثل أجر فاعله))[33].

ومن الأمور المحمودة المبادرة إلى تنفيذ جميع الأعمال الصالحة التي يحبها الله، وبالأخص في زمن الفتن، قال ﷺ: ((بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا))[34]. والمبادرة بالقدوة، كمبادرات أبي بكر

---

[28] ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، ونسب روايته إلى الطبراني وابن عدي والقُضاعي، سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم: 1627، 4/168.

[29] ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد، 332/5، الشاشي، الهيثم بن كليب، المسند، ت. د. محفوظ الرحمن، ص 80، ابن السري، هناد، 423/2، حديث ضعيف.

[30] أخرجه البخاري، في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، برقم (9)، ومسلم، في كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، برقم (35)، واللفظ له.

[31] أخرجه مسلم، في صحيحه، برقم (49)، من أفراد مسلم على البخاري، حديث صحيح.

[32] رواه الطبراني، في الكبير، بإسناد حسن، كما قال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (115/3) رواه الطبراني في الكبير، وإسناده حسن.

[33] أخرجه مسلم، برقم 1893، وأبو داود، برقم 5129، واللفظ له، والترمذي، برقم 2671، وأحمد، برقم 17125.

[34] أخرجه مسلم، في كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال ومخافة المؤمن أن يحبط عمله، برقم 169 لكن لفظه، (مؤمناً) بدل (مسلماً)، ورواه مسلم، في كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، برقم 118

الصديق τ، التي تجلت حين سأل النبي ﷺ الصحابة؛ فكان لكل واحد منهم مبادرة غير التي فعلها صاحبه، إلا الصديق الذي قام بمبادرات كثيرة، كما جاء في حديث أبي هريرة τ، عن البني ﷺ قوله: ((مَن أصبح منكم اليوم صائماً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن تَبِعَ منكم اليوم جنازة؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟ قال أبو بكر: أنا، قال: فمَن عاد منكم اليوم مريضاً؟ قال أبو بكر: أنا، فقال ﷺ: ما اجتمعْنَ في امرئ إلا دخل الجنَّة))[35].

وقال الزمخشري في الكشاف: "فالمسارعة إذن: المبادرة والمضي إلى الأمر بجد وهمة ونشاط ورغبة وإقبال، والتقدم فيه متمكناً من غير بطء ولا توانٍ ولا تقصير"[36].

وقال ابن منظور: "والاستباق هو التسابق الذي يكون بين أكثر من واحد، وكل منهم يبذل وسعه ليسبق غيره"[37].

ومن المفيد بيانه أنه لا ينبغي أن يرتبط الإبداع والابتكار التنفيذي بمرحلة من مراحل العمر، وإنما هي عملية طويلة ومستمرة تمتد إلى آخر لحظة من حياة الإنسان، ونجد في السنة النبوية المطهرة ما يؤكد ذلك، فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل))[38]. والغراس هي الأعمال النافعة الحسنة التي ينبغي أن تستمر مدى الحياة، والغرس بهذا المعنى هو عين الإبداع والابتكار، وذلك لما يترتب على الغرس من منافع لعموم الناس، وقال الدكتور عماد الدين خليل في هذا الحديث: "الدور الحضاري للإنسان يقوم على المبادرة في الإتقان بالعمل والإبداع المتواصلين منذ اللحظة الأولى وحتى ساعة الحساب، فالحياة الإسلامية هي فعل إبداعي مستمر"[39].

وروى أنس بن مالك، قال رسول الله ﷺ: ((ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدق))[40].

---

[35] أخرجه مسلم، برقم 1028، والبخاري، في الأدب المفرد، برقم 515 واللفظ له.

[36] محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، 582/2.

[37] لسان العرب، 151/10.

[38] أخرجه أحمد، في مسنده برقم 191/3، وقد ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 9، 38/1، وقال: صحيح على شرط مسلم.

[39] عماد الدين خليل، حول تشكيل العقل المسلم، ص (110).

[40] أخرجه البخاري، في كتاب الحرث والمزارع، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه، برقم 2320(الفتح 3/5)، ومسلم، في كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، برقم 1553 (شرح النووي 5 / 379).

بالإضافة إلى ضرورة الاستفادة من علوم وثقافة ومعارف الحضارات والأمم الأخرى في الأمور التي فيها مصلحة للمسلمين دون تقليد أعمى وانبهار بها، فلا حرج في أن نأخذ من علومهم ما يفيد الأمة، لكن دون أن نكون مقلدين لهم، ودليلنا من السنة النبوية الحديث السابق الذي ذكرناه عن الاستفادة من أسرى بدر في تعليم أولاد المسلمين الكتابة، إضافة إلى الاستفادة من فكرة سلمان الفارسي في مسألة حفر الخندق في غزوة الأحزاب، التي هي فكرة معروفة عند الفرس، حيث اجتمع رأي الأحزاب على غزو المدينة، وقد فاجأهم المسلمون بسلاح جديد لم يكن معروف في حروب العرب، إنه سلاح الخندق الذي أمر الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم بمبادرة ومشورة من سلمان الفارسي فكان هذا الإبداع والابتكار طوق النجاة في اندحار الأحزاب عن المسلمين[41].

المطلب الثاني: مقومات الإبداع ومقتضياته في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة

الإبداع هو سلوك متميز ومتفرد في شخص معين، يحتاج إلى جهد كبير وعمل دؤوب ومتميز وبالتالي فهو يحتاج إلى مقومات وعوامل ومقتضيات وشروط تنمي في الفرد روح الإبداع والابتكار وفق التوجيهات النبوية الشريفة، هذا ما سنبحثه ضمن هذا المطلب.

أولاً: مقومات الإبداع في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة:

1. التكوين العلمي السليم:

لقد اهتم النبي الكريم ﷺ اهتماماً كبيراً بمسألة الحض على تحصيل العلم والمعرفة والاجتهاد، ورعاية وتنمية الإبداع والابتكار وتفجير الطاقات الإبداعية والابتكارية، فالإبداع والابتكار لا يمكن أن ينموا إلا في أجواء من العلم والمعرفة والاجتهاد، لذلك كان رسول الله ﷺ حريصاً على أن تتميز الأمة

[41] انظر: أحمد بن محمد بن عمر، الخفاجي، نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، 361/3.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت 213 هـ/ 828)، السيرة النبوية – سيرة ابن هشام، ط 2، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي، 1375 هـ/ 1955 م)، 2 / 420.

الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ/ 922 م)، تاريخ الرسل والملوك، ط 2، (بيروت: دار التراث، 1387 هـ)، 2 / 565.

الإسلامية بإنتاجها العلمي والفكري ونجد عدداً كبيراً من الأحاديث النبوية التي عالجت هذا الموضوع، وقد أفرد البخاري ضمن صحيحه كتاباً خاصاً بطلب العلم أسماه "كتاب العلم"، وصدّر به صحيحه بعد "كتاب الإيمان"، تجسيداً لما نُقِلَ عن النبي المصطفى ﷺ، وقال البخاري في كتاب العلم: إن "العلم قبل القول والعمل، تجسيداً لقول تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾"[42]، فبدأ بالعلم[43].

من هنا نلاحظ أن الشريعة متفردة على باقي الأديان والشرائع، فقد رفعت درجة طلب العلم وعدَّته فرضاً وواجباً، بدليل قول النبي الكريم ﷺ: ((طلب العلم فريضة على كل مسلم))[44]. وبالتدقيق في هذا الحديث النبوي نلاحظ أن النبي ﷺ:

لم يحصر طلب العلم بعلم الدين فقط: وإنما جعله مفتوحاً لطلب كل علم في الدين والدنيا، وهذا هو المفهوم الواسع للعلم، وكلمة (العلم) هي اسمٌ للجنس، فهو شامل للعلوم النافعة كافةً، بدءاً من العلم الشرعي الديني الواجب على كل مسلم ومسلمة، وصولاً إلى كل العلوم التي تساعد الناس على إصلاح دنياهم وآخرتهم[45].

ذهب منهج السنة النبوية في رعاية وتشجيع طلب العلم إلى أبعد من ذلك: فقد رفع نبينا ﷺ من منزلة العلماء وجعلهم في الجنة بجوار الأنبياء، وقد روى أبو الدرداء عنه ﷺ أنه قال: ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنّة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم، وإنّ طالب العلم يستغفر له من في السماوات والأرض حتى الحيتان في الماء، وإنّ فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافر))[46].

---

[42] سورة محمد، الآية: 19.

[43] صحيح البخاري، كتاب العلم، (انظر الفتح: 159/1)، وشرح السنة، للبغوي، 226/1.

[44] سنن ابن ماجه، كتاب المقدم، باب فضل العلماء والحثّ على طلب العلم، برقم 224، 81/1، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، برقم 183، 44/1.

[45] محمد أحمد كنعان، سبيل النهضة منهج وهدف، ص 116.

[46] رواه الترمذي في كتاب العلم، باب في فضل الفقه والعبادة، برقم 2823، 153/4، وأبو داود، في كتاب العلم، باب في فضل العلم، برقم 3641، 317/3، وابن ماجه، واللفظ له، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، برقم 223، 81/1، وأحمد في مسنده برقم 196/5، وكلهم رووه عن عاصم بن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء مرفوعاً متصلاً، عدا الترمذي الذي رواه عن عاصم، عن قيس بن كثير، وحكم عليه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((ألا إن هذه الدنيا ملعونة ملعونٌ ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم))[47].

أجر العلم والاجتهاد والإتقان والإبداع والابتكار يستمر حتى بعد وفاة صاحبه ما دام الناس ينتفعون به: فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة؛ إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له))[48].

العلم الذي يرفع صاحبه، وفق توجيهات النبي ﷺ، هو العلم النافع: الذي يصاحبه الإخلاص في النية لله تعالى، ويحمل في طياته صفات الاجتهاد والإتقان والإبداع والابتكار، ولذلك كان النبي الأكرم ﷺ يلح في الدعاء والطلب إلى ربه أن يرزقه العلم النافع، ويستعيذ به من العلم الضار الذي يصاحبه الرياء وعدم الإخلاص، وقد ورد عن جابر بن عبد الله، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علمٍ لا ينفع))[49].

أيضاً ما رواه أبو هريرة مرفوعاً عن النبي ﷺ: ((اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً، الحمد على كل حال، وأعوذ بالله من حال أهل النار))[50].

2. بذل الجهد في إتقان العمل:

بعدم الاتصال. وصحّحه الألباني، انظره في صحيح سنن أبي داود برقم 3641، 407/2، وصحيح سنن الترمذي برقم 2159، 342/2، وصحيح سنن ابن ماجة برقم 182، 43/1.

[47] محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، 380/7.

[48] رواه مسلم، في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم 1631، (شرح النووي 76/6)، والترمذي، أبواب الأحكام باب ما جاء في الوقف، برقم 1390، 418/2، والنسائي، في كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة على الميت، برقم 3653، 561/6، وأبو داود، في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الصدقة عن الميت، برقم 2880، 117/3، كلهم رووه عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة، عدا الترمذي الذي رواه عن العلاء عن أبي هريرة مباشرة وقال: حسن صحيح.

[49] أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب العلم، باب ما يجب على المرء أن يسأل الله عز وجل العلم النافع، برقم 82، انظر الإحسان بترتيب صحيح بن حبان لابن بلبان، 149/1، وقد ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة برقم 1511، 16/4، بلفظ: (سلوا الله علماً نافعاً، وتعوّذوا بالله من علمٍ لا ينفع).

[50] أخرجه الترمذي، في كتاب الدعوات، باب في العفو والعافية، برقم 3599 (58 /540)، وابن ماجه، في المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل، برقم 251 (1 / 92)، وأيضاً في كتابه الدعاء باب دعاء رسول الله صل الله عيه وسلم، برقم 3833 (2 / 1260)، وصححه الألباني دون عبارة (الحمد لله على كل حال.. إلخ)، انظر صحيح سنن ابن ماجه، برقم 202، 47/1، وأيضاً برقم 3091، 325/2.

الإبداع والابتكار مقترنان بالعمل، ولا يوجد إبداع وابتكار دون سعي إلى التطبيق العملي للعلم والاجتهاد، وتحقيق الإتقان في هذا العمل، فالعمل هو شرارة الإبداع والابتكار، ومن القيم الحضارية التي تميّزت بها السنة النبوية المطهرة– على غرار رفع درجة العلم والاجتهاد فيه– رفع قيمة العمل وإتقانه وجودته حتى يصبح عملاً إبداعياً مبتكراً، وقد ورد عن رسول الله ﷺ فيما روته عنه عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((إن الله يُحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه))[51].

وفي هذا السياق ننقل عن الشيخ يوسف القرضاوي قوله: "ومن القيم المهمة في مجال الإنتاج بعد قيم العمل إحسان العمل وإتقانه، وليس المطلوب في الإسلام مجرد أن يعمل، بل أن يعمل عملاً حسناً، وبعبارة أخرى أن يُحسن العمل ويؤديه بإحكامٍ وإتقان، فهذا الإحسان في العمل ليس نافلة أو فضلاً أو أمراً هامشياً في نظر الإسلام، بل هو فريضة دينية مكتوبة على كل مسلم" [52].

3. البحث عن المواهب ورعايتها وتنميتها:

لقد اهتم النبي ﷺ بضرورة البحث عن المواهب ورعاية الموهوبين وتشجيع الطاقة الإبداعية في صناعة نهضة الأمة الشاملة، والسنة النبوية مليئة بالنصوص والتوجيهات التي تؤكد على ذلك، فقد النبي ﷺ: ((القويّ خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍ خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز))[53].

وقد كان النبي ﷺ يبحث عن المواهب الإبداعية والابتكارية التي يتمتع بها كل فرد من أصحابه، وينميها ويوجه صاحب الموهبة إلى المجال الذي يمكن أن يبدع فيه، ويحقق فيه النفع لنفسه وللمسلمين وللمجتمع، وفي ذلك قال ﷺ: ((اعملوا فكل ميسر لما خلق له))[54].

ونلاحظ أن المنهج النبوي في الاهتمام برعاية المبدعين والموهبين انطلق من حكمة الله تعالى الذي جعل الناس يتفاوتون فيما بينهم في القدرات والطاقات والمواهب والمهارات، وبالتالي فإن مهمة تطوير

---

[51] رواه البيهقي في شعب الإيمان، برقم: 5312، 5313، 5314، 334/4، وأبو يعلى في مسنده، برقم 4386 349/7، وقد ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم 1113، 106/3.

[52] يوسف القرضاوي، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، ص 158.

[53] رواه مسلم، في كتاب القدر، باب بالأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفوضّ المقادير لله، برقم 2664 (شرح النووي، 382/8).

[54] أخرجه مسلم، عن علي بن أبي طالب، ولفظه عن علي، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، رقم الحديث: 6679.

وأخرجه البخاري، في كتاب التفسير، باب فأما من أعطى واتقى، رقم الحديث: 4752، ورواه في كتاب التفسير، باب من بخل واستغنى، رقم الحديث: 4755.

مستقبل الأمة والنهوض بشؤونها لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال المبدعين والموهوبين من أبنائها[55].

ولذلك نجد أن رسول لله ﷺ قد اكتشف علامات الموهبة والنبوغ عند بعض الصحابة فنبههم إليها وشجعهم على تنميتها وتطويرها والاعتناء بها، ونجد ذلك في حديث النبي ﷺ: ((أَرْحَمُ أُمّتِي بِأُمّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدّهُمْ فِي دين الله عمر، وَأَصْدَقَهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْضَاهُمْ عَليّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله أُبَيّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، أَلاَ وَإِنّ لِكُلّ أُمّةٍ أَمِيناً وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرّاح))[56].

وأيضاً لما سمع رسول الله أبو موسى الأشعري يتلوا القرآن أعجب بتلاوته، وقال له: ((يا أبا موسى، لقد أوتيتَ مِزماراً من مزامير آل داود))[57].

ثانياً: مقتضيات الإبداع في ضوء الأحاديث النبوية الشريفة:

1. التحفيز والتشجيع:

يعتبر التحفيز والتشجيع من أهم الأساليب التي تساعد على تنمية الحس الإبداعي لدى الفرد، ونجد ملامح هذا الأسلوب واضحاً في السنة النبوية الشريفة، فعن سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال: "سرنا مع رسول الله ﷺ في جيش.." فذكر الحديث. قال فيه: قال رسول ﷺ: ((من يحرسنا الليلة؟ فقال أنس بن أبي مرثد الغنوي: أنا يا رسول الله، فقال له رسول الله ﷺ: انطلق إلى هذا الشعب حتى تكون في أعلاه، ولا تنزلن إلا مصلياً، أو قاضي حاجة)) ثم يبادر النبي ﷺ بتشجيعه وتحفيزه بقوله: ((ما عليه أن يعمل بعد هذا عملا))[58].

---

[55] محمد أحمد الراشد، **منهجية التربية الدعوية**، ط1، (زيورخ – سويسرا: دار المحراب، فان كوفر كندا، 1422هـ/ 2002 م)، ص 287 وما بعدها.

[56] أخرجه ابن ماجة، في كتاب النبي، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ برقم (159)، وأخرجه الترمذي، في كتاب المناقب عن رسول لله ﷺ، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي، برقم (3949)، و (3950)، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، في كتاب المناقب، باب أبي بن كعب، برقم (8168).

[57] أخرجه البخاري عن أبي موسى في كتاب فضائل القرآن الكريم، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، برقم (4852)، وأخرجه مسلم، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، برقم(1810).

[58] أخرجه البيهقي، في السنن الكبرى، كتاب جماع أبواب السير، باب فضل الحرس في سبيل الله، 18/488–489 برقم: (18487).

وفي غزوة (ذي قرد) نجد النبي ﷺ يحفز أبو قتادة وسلمة بن الأكوع رضي الله عنهم لما رجعوا قافلين إلى المدينة، بعد أن أبلى سلمة رضي الله عنه بلاء حسناً، يقول سلمة: قال رسول الله ﷺ: ((خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالاتنا سلمة، وأعطاني سهمين، سهم الفارس وسهم الراجل، وأردفني وراءه على العَضْباء راجعين إلى المدينة))[59].

2. مراعاة الفروق الفردية:

لقد اهتم النبي ﷺ في مراعاة الفروق الفردية بين أصحابه رضوان الله عليهم جميعاً، فقد كان يستقرأ أفكار أصحابه من خلال أسئلته لهم بأسلوب إبداعي. قال معاذ رضي الله: ((كنت رديف النبي ﷺ ما بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال: يا معاذ! قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: ثم سار ساعة ثم قال: يا معاذ! قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: هل تدري ما حق الله على العباد؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، قال: ثم سار ساعة، ثم قال: هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم)) [60].

كما كان النبي الكريم ﷺ يحث الصحابة على تقصي الحقائق عن طريق سؤالهم له، فعن حذيفة رضي الله عنه قال: ((كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم، وفيه دخن، قلت: وما دخنه؟ قال: قوم يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها ، قلت: يا رسول الله صفهم لنا؟ فقال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن

[59] أخرجه مسلم، في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذي قرد، 3/ 1433–1439 برقم: (1807).

[60] أخرجه البخاري، في صحيحه، في كتاب الاستئذان، باب من أجاب بلبيك وسعديك، 145/4 برقم: (6267) وأخرجه مسلم، في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، 58/1 برقم: (30).

لم يكن لهم جماعة ولا إمام قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك))[61].

3. البذل والعطاء:

هذا الأسلوب ينمي مهارة التفكير الإبداعي عند الشخص، ويساعده على حل المشكلات بنفسه، وقد كان النبي ﷺ يضع مشكلة أمام أصحابه، ثم يدعوهم إلى إعمال التفكير وبذل الجهد في إيجاد الحلول لها، ويتضح لنا ذلك وقد اتضح ذلك عندما كلف النبي ﷺ ابن عباس رضي الله عنه أن يلقط له الحصى يوم المزدلفة قال: ((قال لي رسول الله غداة جمع: هلم ألقط لي، فلقطت له حصيات هن حصى الخذف فلما وضعهن في يده قال: نعم، بأمثال هؤلاء))[62].

4. توزيع الأدوار:

حرص النبي ﷺ على هذا الأسلوب مع أصحابه الكرام، لأن هذا الأسلوب يهدف إلى استثارة طاقات الإنسان الموهوب والمبدع، وتنمية قدراته ومهاراته ومعارفه، ويكسبه الثقة بالنفس، والإرادة والتصميم، والمثابرة والعزيمة والإحساس بالمسؤولية في شتى مجالات الحياة، فقد روى مروان بن الحكم، والمسور بن مخرمة أنه خرج رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى إذا كانوا ببعض الطريق، قال النبي ﷺ: ((إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فخذوا ذات اليمين فو الله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش، فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته.. إلى أن قالا: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: قوموا فانحروا، ثم احلقوا، قال: فو الله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك أخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا))[63].

---

[61] أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، (2 /529-530) برقم: (3606) ومسلم في صحيحه، في كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، (1475/3)، برقم: (1847).

[62] ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن كثير (٧٠١- ٧٧٤هـ)، السيرة النبوية، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي،١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م)، 371/4.

[63] أخرجه البخاري، في صحيحه، في كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، 2 /279-284 برقم: (2732).

المبحث الثالث: عوائق الإبداع وتحدياته

هناك عدد من المعيقات وعدد من التحديات التي تمنع الفرد من إظهار علامات التميز والموهبة وبالتالي تحول بينه وبين إظهار إبداعه، وقد لاحظنا من خلال هذا البحث كيف تبنى المنهج النبوي القويم قيم الإبداع والمواهب والتميز وحض على إظهارها وتنميتها ورعايتها بشتى الوسائل والأساليب، وبالمقابل فقد حذر النبي ﷺ من المعيقات والتحديات التي تمنع من إظهار التميز والإبداع عند الفرد لأنها تضعف جذوة الإيمان، وتثبط العزيمة، وتقتل الهمة، هذا ما سنبينه من خلال المطالب التالية.

المطلب الأول: العزلة، طلب الامارة، الإهمال، التسرع

هذه العوامل تمثل عوائق كبيرة وتشكل خطورة بالغة على العملية الإبداعية، فهي تقتل روح الإبداع لدى الفرد، وتمنعه من توظيف طاقاته الكامنة، فهي تعطل وظيفة إعمال العقل وتهمل بذل الجهد في التفكير، وتجعل الإنسان سلبياً في إدراك ومعرفة الحق والاستجابة إلى نور الإيمان، بدل أن يكون إيجابياً مبدعاً، لأنها تغلق ذهنه عن منافذ الإدراك والفهم والوعي، وقد نهى النبي الكريم ﷺ عن هذا السلوك لأنه يحول الإنسان إلى أمعة غير قادر على تمييز الخير من الشر، وتمييز ما ينفعه وما يضره، وقال رسول الله ﷺ: ((لا تَكُونُوا إِمّعةً تَقُولُونَ إِن أَحْسَنَ النّاسُ أَحْسَنّا، وإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وإِنْ أساءوا فَلاَ تَظْلمُوا))[64].

كما أن هذه العوامل قد تؤدي إلى احتقار الذات، وشعور الفرد بالنقص تجاه نفسه، واحتقاره لذاته، وعدم ثقته بنفسه، فيحكم على نفسه مسبقاً بعدم امتلاكه لقوة الإبداع والتميز، وهذا الشعور الدوني للنفس يحول دون اطلاق الفرد لطاقاته ومواهبه الكامنة، وتتحول نفسه إلى نفس ضعيفة واهنة لا تمتلك الهمة العالية والطموح وبالتالي تصبح غير قادرة على الإبداع والتميز، وقد بين النبي ﷺ هذه الحالة بقوله: ((المؤمن القوي خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا لم يصبني كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان))[65].

كما أن هذه العوامل تولد شعور الخوف من الفشل وانتقاد الآخرين، وهذا الشعور يمنع الإنسان من الإقدام وروح المبادرة ومن ثم لا يقوى على المغامرة الإيجابية وتنعدم عنده الجرأة في فعل الخير، وقد منعنا النبي الكريم ﷺ من الوصول إلى هذا الشعور وحثنا على حسن التوكل على الله تعالى وحسن

---

[64] أخرجه الترمذي، عن عائشة، في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان، برقم (2015).

[65] أخرجه مسلم، في صحيحه، عن أبي هريرة، في كتاب القدر، باب في الامر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله برقم (6720)، 56/8.

الأخذ بالأسباب، بدليل الحديث النبوي الذي سقناه أنفاً، كما علمنا النبي ﷺ روح المراجعة والنقد وتقبل النقد الذاتي، بالإضافة إلى تقبل النقد من الآخرين بروح إيجابية باعتبار هذا النقد عبارة عن نصيحة يسديها الأخ لأخيه، بل جعل ذلك من حقوق الأخوة المتبادلة بين المؤمنين، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنّ رَسُولَ ّ ﷺ قال: ((حق المسلم على المسلم ست، قيل ما هن يا رسول الله، قال: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله وشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه))[66].

المطلب الثاني: الإسراف، التسويف، الخصومة، التعنت

هذه الصفات ذميمة وتؤدي إلى توليد عم شعور الفرد بالمسؤولية، فيكون فرداً سلبياً في حياته وفي مجتمعه وتقتل بداخله روح الإبداع والمبادرة، وقد حمَّلَ رسول الله ﷺ المسؤولية في الشعور والتكافل والتعاطف لكل فرد مسلم في المجتمع دون تمييز، وقال رسول اللهّ ﷺ: ((المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم))[67]. وقال ﷺ: ((كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيته))[68].

وهذه العوامل تؤدي إلى تملك الفرد نظرة تشاؤمية وفقدانه الأمل، وهذا الشعور يثبط العزيمة ويجعل الفرد يعيش حالة من الوهن والفشل والقنوط واليأس، وهذه المشاعر تعتبر قاتلة لروح الإبداع والتميز وقد نهى النبي الكريم ﷺ عن القنوط لأنه ينافي صفة التوكل على الله وقال: ((لا عدوى ولا طِيرَة،

---

[66] أخرجه مسلم، في صحيحه بهذا اللفظ، عن أبي هريرة، في كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، 30/7.

[67] أخرجه أبو داود، في كتاب القسامة، باب أيقاد المسلم بالكافر، برقم (6891). وأخرجه النسائي، في كتاب القسامة، باب القود بين الأحرار والمماليك في النفس، برقم (6891)، وأخرجه أيضاً في كتاب السير، باب إعطاء العبد الأمان، برقم (8612).

[68] أخرجه البخاري، في صحيحه عن ابن عمر، في كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، وفي كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب العبد راعٍ في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه، وفي كتاب الوصايا، باب تأويل قوله تعالى: " من بعد وصية يوصي بها أو دين "، وفي كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بين زوجها.
وأخرجه مسلم، في صحيحه، في كتاب الإمارة عن ابن عمر، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم.

ويعجبني الفألُ، قالوا: وما الفأل، قال: كلمةٌ طيبة)) وفي رواية ((الكلمة الصالحة)) وفي رواية أخرى ((الكلمة الحسنة))، وقد قال النبي ﷺ: ((الكلمة الطيبة صدقة))[69].

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث لا بد من بلورة أبرز النتائج التي استنبطها الباحث من خلال تعمقه في موضوع البحث ومفرداته، تلي ذلك مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يأمل الباحث أن تكون عاملاً محفزاً للشباب والأجيال المسلمة، ومحرضاً للمؤسسة الأكاديمية والمنظمات والجمعيات والأندية العاملة في مجال الإبداع والابتكار بهدف معالجة التحديات جميعها التي من شأنها تهديد الحاضر والمستقبل لكل إنسان عربي ومسلم، وتحويل هذه التحديات إلى فرص لتعزيز قيمة الحضارة والثقافة العربية والإسلامية بافتراضها واحداً من أهم ركائز الإبداع والابتكار والإتقان في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية والفكرية جميعها.

أولاً – النتائج:

- السنّة النبوية غنية بعدد كبير من النصوص التي تشجع على الإبداع وتدعو إلى الابتكار.
- لم ترد مصطلحات: الإبداع والابتكار بحرفيتها في السنة النبوية المطهرة، ولكنها وردت من حيث المعنى والدلالة.
- هناك عديد من التوجيهات النّبوية التي توجه وتحضّ أحياناً على هذه المصطلحات والمفاهيم وفق مضمونها المعاصر.

[69] أخرجه البخاري، في صحيحه، في كتاب الطب، باب لا عدوى، برقم (5564)، وباب الفأل برقم (5544)، وكتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، برقم (2862).

وأخرجه مسلم، باللفظ نفسه في صحيحه، في كتاب السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، برقم (5748)، وفي كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، برقم (2290).

- كان من ثمرات المنهج النبوي في الحث على طلب العلم والاجتهاد وتنمية ورعاية الموهوبين والمبدعين أن اندفع المسلمون إلى البحث في جميع ميادين الحياة الروحية والمادية والعقلية والعلمية، ونشأت حضارة عربية وإسلامية عريقة أنتجت مبدعين ومبتكرين وقادة في كافة المجالات.
- استطاع النبي الكريم ﷺ من خلال هذا المنهج القويم أن يشجع المبدعين والمبتكرين، ويحول خامات الجاهلية إلى دعاة وفقهاء وأئمة وعلماء، وأخرج أجيالاً متميزةً من الصحابة والتابعين والأئمة أصبحوا علماء وقادة للبشرية.
- إن ما وصلت إليه الحضارة الإسلامية من ازدهار ورقي في فترة الازدهار والإبداع والابتكار والإتقان تحقق بالاعتماد على التعاليم النبوية في مجال طلب العلم والتعلم وتشجيع روح المبادرة والتنافس، والانفتاح على الحضارات والمعارف الأخرى، خدمةً لأهداف الدين الحنيف وتحصيناً للأمة والعقيدة، وتمكيناً لدين الإسلام والملة الحنيفة في الأرض.

ثانياً – المقترحات:

- الإبداع الإتيان بجديد، بشرط أن يكون له قيمة مادية أو معنوية.
- الإبداع ليس حكراً على أحد بل هو في متناول الجميع.
- التحفيز من مقومات الإبداع ومهم في التشجيع لمواصلة تقديم أفكار جديدة.
- تنمية الإبداع والنهوض به يحتاج الى توحيد الرؤى وتوفير المناخ الملائم والبيئة الخلاقة وتظافر الجهود في إزالة العوائق.
- يسعى المبدع الى تطوير نفسه والنهوض بواقعه في مجال عمله وتخصصه وعدم الخوض فيما لا يعنيه.
- الاهتمام بالعلم النافع في جميع الميادين وأخذه بطرق صحيحة ناجحة، كفيل بتحقيق الإنجازات.
- الإبداع يحتاج إلى مران ودربة وممارسة، ويتحصل بقوة الكلمة وسلطة التعبير وتقديم الإنجاز.
- إنشاء أماكن مختصة تحتضن المبدعين والموهوبين ورعايتهم وإيصالهم إلى الغاية المنشودة.
- المطالبة بإظهار التجارب للاستفادة منها، وذكر العقبات لتجاوزها.

قائمة المراجع والمصادر:

1. القرآن الكريم.
2. السنة النبوية المطهرة.

3. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، "كتاب الجامع الكبير"، تحقيق وتخريج وتعليق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، لبنان، ط1، 1996.
4. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري "صحيح البخاري"، "جامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه" تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
5. محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه، "سنن ابن ماجه"، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
6. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، تح: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، بإشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001.
7. محمد بن حبان، "صحيح ابن حبان" المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، تح: محمد علي سونمز، وخالص آي دمير، دار ابن حزم – بيروت، ط1، 2012.
8. مسلم بن الحجاج، "صحيح مسلم"، "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ"، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
9. أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، "السنن الكبرى"، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003.
10. أحمد بن علي بن المثُنى، "مسند أبي يعلى"، تح: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط1، 1984.
11. عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة، "مسند ابن أبي شيبة "، تح: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض، ط1، 1997.
12. سليمان بن أحمد بن أيوب، الطبراني، "مسند الشاميين"، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1984.
13. محمد بن عبد الله الحاكم، "المستدرك على الصحيحين"، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1990.
14. محمد ناصر الدين الألباني، "سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها"، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 1995.

15. محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)"، المكتب الإسلامي، ط3، 1988.
16. "الموسوعة الإسلامية العامة"، إشراف: محمود حمدي زقزوق، القاهرة، 2001.
17. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر، لبنان.
18. محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د.ت).
19. أحمد بن فارس بن زكريا، "معجم مقاييس اللغة"، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979.
20. ميشال عاصي، وإميل بديع يعقوب، "المعجم المفصل في اللغة والأدب"، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1987.
21. علي بن محمد الشريف الجرجاني، "التعريفات"، مكتبة لبنان، بيروت، 1985.
22. محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1985.
23. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1922.
24. أحمد بن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت ط1، 1411 هـ.
25. محمد مرتضى الزبيدي، "تاج العروس من جواهر القاموس"، مطبوعات وزارة الإعلام بالكويت، 1406هـ.
26. إسماعيل بن حماد الجوهري، "الصحاح في اللغة"، تح: أحمد عبد الغفور عطار، 1402هـ.
27. عبد الحق بن غالب، ابن عطية، "مقدمتان في علوم القرآن – مقدمة كتاب المباني – ومقدمة ابن عطية الأندلسي"، الناشر: مكتب الخانجي –مصر، 1954.
28. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن"، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.
29. محمد بن عبد الرحمن المباركفوري، "تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990.
30. محمد الراغب الأصفهاني، "مفردات غريب القرآن"، تح: محمد الكيلاني، نشر مصطفى الحلبي، 1381هـ.

31.محمود بن عمر الزمخشري، "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

32.محمد بن علي الشوكاني، "إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول"، دار المعرفة، بيروت.

33.محمد بن أحمد بن مصطفى، المعروف بأبي زهرة، "المعجزة الكبرى القرآن"، دار الفكر العربي.

34.محمد بن عبد الله دراز، "النبأ العظيم – نظرات جديدة في القرآن الكريم"، الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، 2005.

35.عبد العلي الجسماني، "سيكولوجيا الإبداع في الحياة"، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1995.

36.عبد الرحمن فتحي جروان، "الإبداع (مفهومه– معاييره– نظرياته– قياسه– تدريبه– مراحل العملية الإبداعية)"، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1423هـ.

37.عبد الرحمن فتحي جروان، "الموهبة والتفوق والإبداع"، دار الكتاب الجامعي، ط1، 1999.

38.صفاء الأعسر، "الإبداع في حل المشكلات"، دار قباء للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2000.

39.علي الحمادي، "شرارة الإبداع"، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1999.

40.طارق السويدان، ونجيب الرفاعي، "الإبداع والتفكير الابتكاري"، الكويت، شركة الإبداع الخليجي، 1994.

41.عبد اللطيف محمد خليفة، "الحدس والإبداع"، دار غريب، القاهرة، 2000.

42.محمد عمارة، "الإبداع الفكري والخصوصية الحضارية"، دار الرشاد، 1998.

43.محمد أحمد كنعان، "سبيل النهضة منهج وهدف"، دار البشائر الإسلامية بيروت، ط1، 1991.

44.محمد أحمد الراشد، "منهجية التربية الدعوية"، دار المحراب، كندا، ط1، 2002.

45.يوسف القرضاوي، "دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي"، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2000.

46.عدنان علي رضا النحوي، "الحوافز الإيمانية بين المبادرة والالتزام"، ط4، 1997.

47.عماد الدين خليل، "حول تشكيل العقل المسلم"، مطبعة الفيصل، الكويت، ط1، 1989.

48.يوسف بن عبد البر، "جامع بيان العلم وفضله"، المطبعة الأميرية، القاهرة.

49.شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عمر، الخفاجي، "نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض"، دار الكتب العلمية، بيروت.